ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحديات التعليم في المدارس الرسمية في ظل الأزمات وأثرها التربوي والاقتصادي والنفسي

(لبنان مثالاً)

الباحثة

هنا محمد بخاش

إشراف

أ. م. الدكتورة رنى محمد ديب بخيت

تاريخ استلام البحث: 23 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 14 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة:

يعدّ التعليم من أساسيات ودعائم أي مجتمع قوي، في أي بلد كان.

إلا أن هذا التعليم قد تعرض لنكسة قوية على مستوى العالم، سببتها جائحة كورونا الصحية التي اضطر معها غالبه للتوقف، إما بشكل نهائي أو جزئي. وحتى في حال التعليم، غالباً ما استبدل الحضوري منه بالتعليم من بعد. وفعالية هذا التعليم تعود تبعاً لكل بلد وما يملكه من مقومات التعليم البديلة من كهرباء وأجهزة ذكية وإنترنت وما إلى ذلك.

وفي لبنان، تداخلت جائحة كورونا مع أزمة اقتصادية صعبة للغاية، لا مجال لذكر أسبابها في هذا البحث، إلا من حيث أثرها في التعليم، حيث كان لها الأثر البارز في هذا المجال، فالاقتصاد القوي يعني: التعليم القوي، والعكس صحيح.

عرّفت هذه الدراسة التعليم الرسمي وكيفية تطوره منذ نشأته وحتى اليوم، ثم عرّفت بالأزمات وبعض أنواعها.

ثم عرفت بأساسيات التعليم، وهما العنصران الأهم: المعلم الجيد الفعال والمناهج التعليمية، وحال هذين الاثنين في الواقع.

وعرضت لأهم الآثار المترتبة على تحديات التعليم التربوية التي تتعلق بالكادر التعليمي وأهالي الطلاب على حد سواء، والاقتصادية التي تتعلق بتوفير مستلزمات التعليم من الدولة، أو ما يترتب على الأهل أيضاً توفيره لأولادهم، والنفسية التي يعاني منها المعلم والأهل والطلاب على حد سواء.

ثم الختام مع بعض الحلول المقترحة، والتوصيات التي قد تكون مفتاحاً لباحث آخر في هذا المضمار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study Summary:

Education is one of the foundations and pillars of any strong society in any country.

However, it has suffered a strong setback globally due to the outbreak of the COVID pandemic, with which most of the world was forced to stop, either permanently or partially. Even in the educational sector, attendance was mostly replaced by online learning, the effectiveness of which depending on each country and what it possesses of alternative education fundamentals such as electricity, smart devices, Internet connection...

In Lebanon, the COVID pandemic intervened with a very difficult economic crisis, the causes of which cannot be described in this research except in terms of their impact on education, as it had a prominent effect in this field. A strong economy means a strong education, and vice versa

This study defined public education and its development from its foundation till present, then it defined crises and some of their types.

Consequently, it defined the basics of education, which are the two most important elements: the good and effective teacher and the educational curricula, as well as their situation in reality.

The study then presented the most crucial impacts of the educational challenges facing the education related to both the educational staff and the student's parents, the economic challenges related to securing teaching requirements from the State or the things that must be secured by the parents for their children, and the psychological challenges that the teacher, parents and students alike suffer from.

And because one of the most important challenges facing education is the economic aspect, the historical role of Islamic Endowments in protecting and financing education was presented, after defining endowments linguistically and idiomatically and giving historical and current models on how to leverage them in spending on education in all its components.

The study then concludes with some proposed solutions and recommendations which may be key for another researcher in this field.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المقدمة:

لا شك أن أهم ما ينهض بأي مجتمع هو مستوى التربية والتعليم فيه؛ لذلك كان الاهتمام بالغاً بالمدارس الرسمية منذ القدم، وبطلاب العلم الذين يشكلون الشريحة الأوسع من المجتمع.

وفي العصر الحالي زاد هذا الاهتمام باتباع الطرق الحديثة وإنشاء العلوم الخاصة لذلك، كما زادت نسبة المخاطر التي تهدد التعليم. وقد يطرأ طارئ ما على هذه العملية يؤخرها أو ربما يوقفها إيقافًا تامًا، وهذا الطارئ قد يستمرُّ لأيام عديدة، وقد يكون داخليًا، وقد يكون خارجيًا، مما يؤثر سلبًا في الجسم التربوي بكل أفراده ومكوّناته.

لذلك، كان لا بد من الاستعداد لهذه الحالات قبل حدوثها، والقيام بكل ما يلزم لمواجهتها، من حسن التخطيط المسبق لها من الوزارة المختصة، إلى التعاون مع المدارس والكوادر التعليمية، وصولًا إلى التواصل مع الطلاب الذين هم نواة العملية التربوية ووضعهم كشريكٍ أساسيٍّ في أي خطة تُرسم.

وإذا حصل العكس من سوء احتواء لتحديات الأزمة وعدم استعداد لمواجهة الأخطار المحتملة وغير المحتملة فإن ذلك سينعكس سلباً لا على التعليم فقط بل على المجتمع كلّه ومن كل النواحي التربوية والنفسية.

تتكون هذه الدراسة من بابين: الأول هو تحديات التعليم في المدارس الرسمية في ظل الأزمات الراهنة، وماهية الأزمات وأنواعها وأبعادها النفسية والاقتصادية والتربوية، والثاني هو دراسة ميدانية لواقع حال المدارس الرسمية والتحديات التي تعترضها وكيفية مواجهتها في الفكر الإسلامي.

هذه الحلول مستقاة من علوم التربية الحديثة، كما أنها مستقاة أيضًا من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، فهما يجتمعان في نقاط كثيرة تؤدي جميعها إلى الأمان التربوي المرتجى.

على الرغم من أهمية الاستعداد لأي أزمة قد تواجه التربية والتعليم، ومن أي نوع كانت لإبقاء الطلاب في أجواء مريحة ومفيدة علميًا ونفسيًا وبدنيًا، وعلى الرغم من تتالي الأزمات التربوية في لبنان، وآخرها الأزمة الصحية التي تسبب بها فيروس كورونا، وعمل وزارة التربية على محاولة التقليل من الآثار السلبية له، إلا أنه لم يتم العمل على خطة لمواجهة التحديات في ظل الأزمات المستجدة ومواجهة مخاطرها التربوية، وسبق فيروس كورونا توقف الدراسة أيضًا في مناطق كثيرة في لبنان بسبب ظرف سياسي وهو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثورة حيث بقي الطلاب لمدة خمسين يومًا بلا دراسة، وكان الأمر نفسه، ضياع التعلم المدرسي، ومن ثَم ضياع المدرسة وطلابها.

لذلك كان لا بد من لفت النظر لذلك، وتقديم الحلول المساعدة للنهوض بالشأن التربوي أكثر فأكثر، وإيماناً منها بأهمية العلم وضرورة توفيره للجميع ولو في أحلك الظروف، أرادت الباحثة أن يكون موضوع الدراسة موضوعاً جديداً وهامّاً.

وفي هذا البحث ستتم الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية بين الأثر التربوي للتحديّات والعملية التعليمية التعلّمية في المدارس الرسمية في ظل الأزمات.
2. هل هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية بين الأثر الاقتصادي للتحديّات والعملية التعليمية التعلمية في المدارس الرسمية في ظل الأزمات؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية بين الأثر النفسي للتحديّات والعمليّة التعليمية التعلّمية في المدارس الرسمية في ظل الأزمات؟

ومن أجل تحقيق أهداف البحث، وانطلاقًا من طبيعته التي تحلل الواقع المعاش في ظل الأزمات، استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف طبيعة تحديات التعلم في المدارس الرسمية – موضع البحث –، ثم يحلل هذه الوقائع ليصل إلى النتيجة المرجوة.

وقد قسّم هذا البحث إلى فصلين:

- الفصل الأول: تحديات التعليم في المدارس الرسمية في ظل الأزمات.

وتحته مبحثان:

- المبحث الأول: واقع التعليم في المدارس الرسمية في ظل الأزمات.
- المبحث الثاني: أنواع الأزمات.

- الفصل الثاني: الأثر التربوي والاقتصادي والنفسي للأزمات على العملية التعليمية.

وتحته ثلاثة مباحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المبحث الأول: الأثر التربوي للأزمات على العملية التعليمية.
- المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي للأزمات على العملية التعليمية.
- المبحث الثالث: الأثر النفسي للأزمات على العملية التعليمية.

ثم الخاتمة مع أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول:

تحديات التعليم في المدارس الرسمية في ظل الأزمات

وتحته مبحثان:

- المبحث الأول: واقع التعليم في المدارس الر سمية في ظل الأزمات.
- المبحث الثاني: أنواع الأزمات.

المبحث الأول: واقع التعليم في المدارس الرسمية في ظل الأزمات:

منذ القدم حاز التعليم على جزءٍ كبيرٍ من اهتمام الأمم باعتباره مقياساً مهماً للتقدم والنهضة، كما حضّت عليه الكتب السماوية والشرائع الأرضية.

وقد اختلفت أساليب التعليم من زمن لآخر ومن منطقة لأخرى، وذلك وفقاً لما يتعرض له كل بلد من ظروف خارجية وداخلية تؤثر تأثيراً مباشرًا في العملية التعليمية من جميع جوانبها وأركانها (متعلم ومعلم ومبنى دراسي ومنهج تعليمي... إلخ).

هذه الظروف قد تكون مفاجئة لم تكن في الحسبان، وقد تتحول إلى أزمة تؤدي إلى توقف التعليم توقفاً نهائياً إذا لم تتم مواجهتها بالطرق الصحيحة والسريعة.

إن النزاعات والكوارث الطبيعية والأوبئة إنما تترك ملايين الأطفال خارج المدرسة، ولا تزال هذه الأعداد آخذة في التزايد. وتزيد احتمالات عدم التحاق الأطفال في سن الدراسة بالمدرسة في البلدان المتضررة من الأزمات بأكثر من الضِعف بالمقارنة مع أقرانهم في البلدان الأخرى[1].

ولكي تتمّ عملية التعليم بشكل صحيح وتحقق أهدافها، لا بدّ من توفّر عدة عناصر (الأمن بداية، وتوفير الصحة والسلامة للطلّاب، وتوفير المباني والتجهيزات والمناهج... إلخ).

فمن المستحيل قيام رفاه ثقافي واقتصادي واجتماعي وسياسي من دون الاستفادة من العلم. وفي البلدان الصناعية حيث دخل الفرد يعادل عشرة أضعاف دخل الفرد في البلدان العربية نجد أن أكثر من

(1) التعليم في حالات الطوارئ. https://ar.unesco.org/themes/education-emergencies

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

90 بالمئة من الناتج الوطني الإجمالي هو نتاج العلم والتقانة، وعلى العكس من ذلك، يبقى الجهل والفقر والفساد والمرض في الوطن العربي مستمراً[1].

وحين ترخي الأزمة بظلالها تصبح هذه العناصر إمّا مفقودة أو أقلّه صعبة التحقيق، مما يجعل التعليم في خطر ويهدده بالتوقف، وتصبح الحاجة ماسّة لاحتواء صعوبة الوضع والوصول إلى أهداف التعليم المنشودة.

معروف أن البيئة الصفية هي عنصر ضروري ومهم لحسن سير العملية التعليمية، حيث تتداخل عدة عناصر في التأثير على عمل الدماغ، والصحة النفسية للطالب وحسن سلوكه[2].

تعريف المدرسة الرسمية:

يعتبر الباحث التربوي الأستاذ ماجد جابر أنَّ "المدرسة الرسمية هي المؤسسة الكفيلة بتعزيز قيم المواطنة وتخريج مواطنين صالحين يحملون هوية وطنية خالصة بوصفها "المعبر الحقيقي"، نحو الوطن وجسر العبور الأمثل نحو المواطنية وبناء الجمهورية، وطالب بإعادة بناء المدرسة الرسمية"[3].

والمدرسة الرسمية "مدرسة لا طائفية، وهي بذلك قادرة على احتضان اللبنانيين من كل الطوائف والمذاهب، يتعلمون معاً ويتفاعلون ثقافياً واجتماعياً، فيتعرفون من قرب بعضهم إلى بعض، فتتحول المدرسة الرسمية بذلك إلى مصهر للتفاعل الإيجابي بين أبناء الطوائف اللبنانية المختلفة وما أكثرها، وما أشد الحاجة إلى التفاعل بين أبنائها.

والمدرسة الرسمية، لأنّها مدرسة مجانية، فهي مدرسة لا طبقية، يلتحق بها إذا ما تحسن مستواها، أبناء اللبنانيين من كل الطبقات والفئات الاجتماعية، دون أي تمييز في فرص الالتحاق أو التعليم أو التعلُّم.

---

(1) زحلان، أنطوان، العرب وتحديات العلم والتقانة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1999م، ص46.

(2) توفر البيئة المثالية مناخاً تدعيميّاً انفعاليّاً وإيجابياً... وقد أشارت الدراسات إلى وجود علاقة وطيدة بين غرف الصفوف المزينة.. وبين السلوك الطلابي الأفضل. والحيثيات التي يتجدد فيها النشاط هي: الإضاءة، الهواء، لون المكان، تجهيزه، والحرارة. انظر: المصري الشعراني، ربى، **أوراق تربوية معاصرة**، سلوك المعلم في تعزيز الدافعية لدى الطفل، اعتماد التعلم المبني وفق آلية الدماغ، ص123.

(3) المؤتمر التربوي الأول عن واقع وتحديات التعليم الأساسي الرسمي: لتحديث المناهج، 20-12-2019.
https://almanar.com.lb/framework/includes/uploads/2019/12/manar
المجموعة اللبنانية للإعلام- المنار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فتتحول بذلك إلى مكان قادر على التخفيف ما أمكن من قساوة الفروق الطبقية بين المتعلمين، وما يلحقها من تفاوت في فرص التعلُّم.

والمدرسة الرسمية هي مدرسة لا مناطقية، فهي في كلّ المناطق اللبنانية دون استثناء، يدرس أبناؤها جميعاً في كتاب واحد، على أيدي هيئة تعليمية ذات إعداد واحد، وتخضع جميعها لتوجيه واحد وتفتيش واحد، فيضعف بذلك التفاوت التعليمي والثقافي بين المناطق اللبنانية الذي نلحظه اليوم من خلال الإحصاءات الرسمية. وباختصار المدرسة الرسمية هي مدرسة موحِّدة لكل اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم الاجتماعية والسياسية والمناطقية"[1].

والتعليم الرسمي هو الذي تتولّى الدولة رعايته والتكفّل بمتطلباته من حيث إعداد المعلّمين وتوزيعهم على المدارس ودفع رواتبهم، أو من ناحية إعداد المناهج الدراسية والمباني والتجهيزات اللازمة وما إلى ذلك. هذه المهمّة تقع على وزارة التربية والتعليم العالي أولاً وما يتفرّع منها من أقسام ومراكز (المركز التربوي للبحوث والإنماء مثالاً)[2].

وقد مرّ لبنان بكثير من الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية التي حالت دون إيفاء الجانب التعليمي حقه من الاهتمام والتطور اللازم.

فلبنان الخارج من حرب أهلية دامت حوالي خمسة عشر عاماً، وبمساعدة دول شقيقة وصديقة وضعت له ميثاقاً جديداً للعيش المشترك وساندته اقتصادياً للنهوض بمؤسساته بما فيها تلك التربوية، ما كاد ذلك يحصل حتى عصفت بالبلاد أزمات جديدة تكاد تكون أقوى، ما أدى إلى تراجع القدرة التعليمية التربوية في المؤسسات الرسمية.

---

[1] قبيسي، حسان، مقال بعنوان: التعليم الرسمي في لبنان "أعيدوا بناء مصنع الجمهورية"، جريدة الأخبار، بتاريخ 2-3-2021.

[2] المركز التربوي للبحوث والإنماء هو مؤسسة عاملة مستقلة عندها استقلال مادي وإداري وتخضع لوصاية لوزير التربية، وهو العقل المدبر والمفكر للتربية في لبنان لإيجاد الحلول. ومن أهم أدوار المركز هو تطوير المناهج وتعديلها وتحديثها، أما الدور الثاني للمركز هو تدريب الأساتذة في المدارس الرسمية والخاصة على كل ما هو مستحدث وجديد، والدور الثالث للمركز هو الكتاب المدرسي، والدور الرابع والأخير هو الأبحاث والإحصاءات، إضافة إلى مشاركة المركز بوضع امتحانات الشهادة الرسمية ووضع برنامج التصحيح. نهرا، جورج، مدير المركز التربوي للبحوث والإنماء منذ سنة 2020م، مقابلة أجريت معه، بتاريخ 24-2-2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أنّ تدخل السياسة والمحسوبيات التي تطغى على واقع المجتمع اللبناني، كما يقول الدكتور عدنان الأمين، أدى إلى تولّي غير الأكفاء مهمة التعليم، وقد أدّى ذلك إلى وصول المعلّمين غير المجهّزين بالأدوات والأساليب اللازمة لمواكبة التطور التكنولوجي والمعرفي في العمليّة التعليمية، كما أدّى إلى إرهاق الدولة بدفع مبالغ ماليّة في غير مكانها بدل أن تُصرف في التطور التعليمي[1].

أما في عملية مواكبة الطفرة التكنولوجية التي باتت تتحكم بالعالم في أدقّ تفاصيله فحتى اليوم، غالبية المدارس الرسمية لا تحتوي على عدد حواسيب كافية لتعليم الطلاب من خلالها، ولم تجرِ دورات تدريبية كافية في هذا المجال لا للطلاب ولا للمعلّمين ولا حتّى للأهل الذين يجهل معظمهم أدنى أساليب التعامل مع هذه التكنولوجيا[2].

كما أن نقص الخدمات الأساسية التي يجب على الدولة توفيرها للمواطنين زاد من تفاقم هذه المشكلة، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك مناطق في لبنان لا تتوفر فيها الكهرباء أكثر من عشر ساعات يومياً[3] ويبقى المواطنون تحت رحمة أصحاب المولدات الخاصة مما يثقل كاهلهم بمدفوعات مالية زائدة.

حتى الإنترنت يقبع تحت رحمة الشركات الخاصة التي تفرض تعرفات ماديّة عالية خاصة مع ازدياد الطلب عليه[4].

وفي تشرين الأول من سنة 2019 بدأت الثورة الشعبية في وجه الحكم، وبات البلد في حالة من الفوضى العارمة، من إغلاق الطرقات ثم إغلاق المدارس – ولو بالقوة – تماشياً مع مطالب الثوار، واستمر

---

(1) الأمين، عدنان، مقال بعنوان: السياسة تجعل مستوى أساتذة التعليم الرسمي يتراجع، جريدة المدن.
https://www.almodon.com/politics/2017/4/17

(2) تؤكّد الأستاذة عائشة بزال مديرة ثانوية القبة الرسمية المختلطة الثانية أن معظم المعلّمين والطلّاب على حد سواء لم يكن لهم الكفاءة التكنولوجية اللازمة لمواكبة التعليم والتعلّم، وهذا أدّى إلى خلل تعليمي كبير، فالمعلّمون خاصة الكبيرون في العمر بات صعباً عليهم أو حتى أنهم لا يريدون التكيف، كما أن بعض الطلّاب قد تسرّب نهائياً من المدارس للعمل وتحصيل قوت يومهم وإعانة الأهل في الإنفاق. هؤلاء لا يستطيعون اللحاق بركب التكنولوجيا خاصة أننا نتحدث عن منطقة مهمّشة وفقيرة جداً لدرجة أن عائلة بأكملها، الأم والأب والأولاد، تستخدم هاتفاً واحداً ومحرومة من أبسط الحقوق. فالطالب لا يتماشى مع مدرسته لا سلوكاً ولا دراسة. المصدر نفسه.

(3) كان هذا في بداية كتابة هذا البحث، أما اليوم فساعات التغذية بالكهرباء لا تتجاوز ال4 إلى خمس ساعات يومياً.

(4) باختصار، تؤكد الأستاذة ذوات العلي مديرة ثانوية طرابلس للبنات (الغربا) أن التعليم من بعد كان فاشلاً إلى حد كبير ولم يعط النتيجة المرجوة ليس فقط بالنسبة للطالب بل للمعلم أيضاً الذي انتهكت خصوصيته من خلال التعليم من بعد وبات منهكاً ومستنزف الطاقة. العلي، ذوات، مديرة ثانوية طرابلس للبنات، مقابلة أجريت معها، بتاريخ 13-4-2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا الوضع أكثر من خمسين يوماً توقف فيه التعليم في المؤسسات التربوية، مما أدى إلى إضعاف العام الدراسي من أوّله حيث لا سبيل للتعليم إلا حضورياً.

وما كادت الأمور تعود إلى نصابها، والمؤسسات التعليمية تحاول أن تعوّض ما فاتها، حتى ضربت البلد أزمة جديدة هي الأولى من نوعها في لبنان والعالم، وهي جائحة فيروس كورونا الذي شلّ التعليم بعد اضطرار المؤسسات التربوية للإغلاق وأدخل هذا القطاع في حيرة وقلق، فمن ناحية كان همّ التعليم هو استمراره حتى إنهاء العام الدراسي، ومن ناحية أخرى كان هذا الأمر شبه مستحيل مع خطورة هذا الفيروس المعدي ومع الجهل التام بكيفية مواجهته صحّياً ثم تربوياً، خاصة أنه لا يعرف له وقت محدد أو دواء محدد.

وفي ظل هذه الحالة عادت المؤسسات التعليمية للضياع، خاصة بعد ضياع وزارة التربية نفسها، وغياب خطة واضحة لمواجهة هذه الأزمة التي لم يعرف لها أمد، فكانت تخفّ وتيرتها حيناً، وتزداد أحياناً كثيرة.

ولم يكن هناك حل إلّا اللجوء إلى التعليم عن بعد، إلا أن النقص التكنولوجي حرم طلّاب المدارس الرسمية من التعليم، فلا خبرة كافية لكل الأهالي كي يتمكنوا من متابعة أمور أولادهم التعليمية، كما أن المستوى المعيشي الاقتصادي المتردّي يمنعهم من اقتناء الأدوات اللازمة للتعليم (الهاتف الذكي أو اللوح الذكي أو ما شابه) إذ أن هذه في معظمها مرتفعة أسعارها بحيث لا يستطيعون تحمله خاصة بحال وجود عدة أولاد في بيت واحد. ناهيك عن أن الهيكل التعليمي نفسه غير مهيَّأ لهذا الأمر، فعدم الخبرة ليس فقط عند الأهل بل عند المعلّمين والإداريين الذين يجدون صعوبة في التكيف مع هذا النوع الجديد من التعليم بعدما جرت العادة في العقود الماضية على أن يكون التعليم حضوريّاً في المؤسسات التعليميّة.

وفي ظل تخبّط واضح لدى الوزارات المختصة (ليس فقط وزارة التربية، فإدارة هذه الأزمة تتعلق أيضاً بوزارة الطاقة التي يجب عليها توفير الكهرباء بشكل دائم، وهذا ما لم يحصل، كما يتعلق أيضاً بوزارة الاتصالات التي عليها توفير الإنترنت الدائم والمجاني للطلاب وهذا أيضاً لم يحصل) في كيفية إدارة هذه الأزمة (كثرة القرارات التي تصدر عن وزير التربية مع ما تحتويه من تناقضات أو ربما أصدر الوزير قراراً ونقضه أحد الموظفين في الوزارة بقرار معاكس) ما انعكس سلباً على العملية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثم إن التعامل مع تفاوت الأعمار بين 4 سنوات – وهو سن الدخول إلى المدرسة الرسمية – إلى 18 عاماً – وهو سن الانتهاء من التعليم الثانوي – كان معدوماً، فالتعليم يتم بالطريقة نفسها لكل الأعمار علماً أن هذه الطريقة في التعليم ربما تصحُّ أكثر مع الأعمار الكبيرة إن سمحت باقي الظروف، بينما لا تصح مع الأعمار الصغيرة غير القادرة على إدارة أمورها التعليميّة بشكل ذاتي ليصبح التعليم فعليّاً واجباً على الأهل قبل أن يكون للأولاد. وبالمجمل، فإنّ أداء الجهات المسؤولة عن التعامل مع الأزمات المستجدّة في التعليم لم يكن كافياً وافياً لاحتياجات العملية التعليميّة. وبعد مرور سنة كاملة على جائحة كورونا، وبغض النظر عن ذكر الأسباب، إلا أن وزارة التربية لم تستطع أن تضع خطوات واضحة للتعامل مع هذه الأزمة، ممّا انعكس تأخّراً في العملية التعليمية في جميع مستوياتها.

تظهر الأزمة في المؤسسات التربوية نتيجة تراكم مجموعة من التأثيرات الخارجية المحيطة أو حدوث خلل في الأنظمة التربوية الداخلية، بحيث ينتج عدم توافق بين مجموعة من المتغيرات أو المؤثرات في المجالات السياسية أو التكنولوجية أو الاقتصادية السريعة، والتي لا يستطيع النظام الداخلي للمؤسسة استيعابها أو مواكبتها.

ولكي يحقق التعليم أهدافه لا بدّ من توفير العناصر الأساسية لذلك من الأمن النفسي والاستقرار السياسي، بالإضافة إلى توفّر التجهيزات اللازمة من مبانٍ وإنترنت وكهرباء وما إلى ذلك.

المبحث الثاني: الأثر التربوي والاقتصادي والنفسي للأزمات على العملية التعليمية:

أحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة، "اليونسكو"، أن أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة اضطروا للانقطاع عن الذهاب إلى المدارس والجامعات؛ جراء جائحة فيروس كورونا المستجد. وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومنها التعليم الإلكتروني، والتعليم من بعد.

وتعدّ هذه التجربة بمثابة تحدٍّ للطلاب والمعلمين، الذين أصبحوا مضطرين للتعامل مع الصعوبات العاطفية، والجسدية، والاقتصادية، التي فرضتها الجائحة، مع التزامهم بدورهم للحد من انتشار الفيروس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويبقى المستقبل غير واضح أمام الجميع، وخاصة لملايين الطلاب الذين تخرجوا هذه السنة، فيما ينتظرهم عالم شُلت حركته اقتصادياً إثر الجائحة[1].

ومن المرجح أن تؤدي الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الحالية، وتأثير جائحة كورونا، إلى تراجع التمويل المتاح للتعليم، مما يضع المزيد من الضغط على القطاع التربوي في لبنان في السنوات القادمة.

لم يكن إنفاق الحكومة على التعليم كافياً منذ مدة طويلة، حيث شكل أقل من 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2020، وهي نسبة أقل بكثير من متوسط الإنفاق على التعليم في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والذي يبلغ 4.4 في المائة، ويعد من بين أدنى معدلات الإنفاق على التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

لقد سبب الوضع الاقتصادي في لبنان مؤخراً ضغوطات إضافية على نظام التعليم، منها على سبيل المثال: ضرورة زيادة رواتب المعلمين في ظل التضخم الاقتصادي، واحتمال زيادات في الأقساط المدرسية، وتضاؤل الأمن الوظيفي للمعلمين والإداريين والعاملين في قطاع التربية والتعليم، هذه كلها عوامل تُسْهِمُ في تراجع جودة التعليم في القطاع[2][3].

فإذا كان الجانبان التربوي والاقتصادي خارجيّين، فهما سيؤثران تأثيراً مباشراً في الجانب النفسي لدى المتعلم والمعلّم على حد سواء. فالمطلوب للتعليم كي يكون فعّالاً أن يتم في جو من الهدوء والراحة النفسية لدى الطلّاب والمعلّمين، أمّا عكس ذلك فسينعكس سلباً على أداء الفريقين.

وفيما يلي سيتم عرض الأبعاد الثلاثة للأزمات: التربوية والنفسية والاقتصاديّة.

---

(1) أحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة، "اليونسكو"، أن أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة اضطروا للانقطاع عن الذهاب للمدارس والجامعات جراء جائحة فيروس كورونا المستجد. وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومنها التعليم الإلكتروني، والتعليم من بعد.
الأمم المتحدة، كوفيد19 والتعليم العالي، الدكتور مايكل كروجر، مدير برنامج إدارة التعليم الدولي في جامعة لودفيغسبورغ للتربية (ألمانيا) وجامعة حلوان (مصر) MICKEL KRUGER، في مقابلة أجريت معه.
https://www.un.org/ar/115986

(□) https://documents1.worldbank.org/curated/en/627001624033308257/pdf/Foundations-Forward-Better-An-Education-Reform-Path-for-Lebanon-for-Building-

(3) الدكتور جاستن كروجر، عالم نفس أميركي ومحاضر في جامعة "كورنيل" الأميركية، قدم ورقة بحثية هامة مع زميله ديفيد دانينغ حول ما سمي لاحقاً ب: تأثير دانينغ - كروجر حول علم النفس الوظيفي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني:

الأثر التربوي والاقتصادي والنفسي للأزمات على العملية التعليمية

وتحته ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الأثر التربوي للأزمات على العملية التعليمية.
- المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي للأزمات على العملية التعليمية.
- المبحث الثالث: الأثر النفسي للأزمات على العملية التعليمية.

المبحث الأول: الأثر التربوي لتحديات التعليم أثناء الأزمات:

إن الصف والمدرسة مسؤولان بشكل كبير عن إيجاد المناخ الجيد للطلاب في التعليم. والصف هو عبارة عن علاقة المعلّم مع طلّابه من جهة، والمنهج الذي يعلّمه من جهة أخرى.

والمدرسة مؤسسة اجتماعية بامتياز، وتقع عليها مسؤولية تنشئة الطلاب على الصعيد الأكاديمي، بل على صعيد العواطف والقيم الاجتماعية أيضاً بما يعزز الروابط الاجتماعية والوطنية... كما تقع عليها أيضاً مسؤولية استخراج الطاقات الكامنة والاستفادة منها[1].

ومن الأمور بالغة الأهمية، الإبقاء على حماس الأبناء للمشاركة، ولا سيما الشباب، فمعدلات التسرب مرتفعة جداً، ومن شأن انقطاعهم عن التعلُّم لمدة طويلة أن يزيدها.

يتجلى الأثر التربوي للأزمات في مجالين مهمّين: أداء المعلم الفعّال[2]، والمناهج المعلّبة.

إن للمعلّمين دوراً كبيراً في تحفيز الطلاب على طلب العلم والمعرفة وتنشيطهم ذهنيّا ونفسيّاً وحتى جسديّاً.

([1]) عثمان، خضر، دور مدير المؤسسة التربوية في تفعيل المسؤولية المجتمعية عند الطلاب في محافظة عكار، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماستر في التخطيط الإداري والتربوي، سنة 2019-2020م.

([2]) يتجلى دور المعلم المربي في عدة وظائف، منها: الشفقة على المتعلّمين، وألا يدع من نصح المتعلّمين شيئاً، وأن يزجر المتعلّم وينهاه عن سوء الأخلاق لكن بطريق التعريض ما أمكن، وأن يقتصر بالمتعلّم على قدر فهمه فلا يلقي عليه ما لا يبلغه عقله، وأن المتعلّم القاصر ينبغي أن يُلقى إليه الجليّ الواضح اللائق به... انظر: الحسيني الزبيدي، محمد بن محمد، **إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين**، المجلد الأول، كتاب العلم، الباب الخامس، بيان وظائف المعلّم المرشد، ص543-560، بتصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، سنة 2005م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي حديث أنس رضي الله عنه: "جَاءَ نَاسٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالوا: أَنِ ابْعَثْ معنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا القُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إليهِم سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ، يُقَالُ لهمْ: القُرَّاءُ، فيهم خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، وَيَتَدَارَسونَ باللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بالمَاءِ فَيَضَعُونَهُ في المَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ به الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ وَلِلْفُقَرَاءِ"[1].

هذه الرواية "تكشف عن جانب تربوي مهم، هو الوظيفة الاجتماعية للمعلم بأن يكون له مساهمة إيجابية في تقديم الخدمات الاجتماعية وربط الأسرة المدرسية بالبيئة الاجتماعية المحلية، الأمر الذي يؤدي إلى تفاعل اجتماعي رائع..."[2].

وإذ لم يعد مقبولاً أن يبقى المعلم على الطريقة التقليدية القديمة في التعليم دون مراعاة التقدم التكنولوجي والثورة المعرفية، فالوضع الآن "قد أملى علينا ضرورة تغيير دور المدرس من ناقل للمعلومات إلى خبير في تنمية المهارات وأساليب التعليم"[3].

هذا المعلم يجب أن يختلف عن المعلم الحالي الذي هو خريج مؤسسة كان الغرض منها دائماً تخريج موظفين وعاملين لا يخرجون عن النص والروتين تحت أي ظرف... ومن مواصفات معلم المستقبل أيضاً أن يكون مالكاً لقدرة تعليمية وثقافية كبيرة وقادر على أن يحلم بمستقبل أفضل وأن يشارك التلاميذ في أحلامهم وحل مشاكلهم... نحن نحتاج إلى معلمين لديهم القدرة على الإحساس بالتغير في كل مكان وكل زمان[4].

بل إن السلف الصالح قد وضع صفاتٍ محددة لهذا المعلم، منها ما قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى[5]: "وينبغي أن يكون – أي المعلم – باذلاً وسعه في تفهيمهم – أي الطلاب –، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصاً على هدايتهم، ويُفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه، فلا يعطيه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كل واحد على قدر درجته، وبحسب فهمه وهمّته، فيكتفي بالإشارة لمن

---

(1) الحديث مذكور في صحيح مسلم، حديث رقم 677، وفي صحيح البخاري حديث رقم 4091

(2) أحمد، حسين أحمد، **موسوعة واقع الإشراف التربوي على مادة التربية الإسلامية وخطة النهوض به**، دار التربية الهادفة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2016 م، الجزء الثاني، ص47، بتصرف.

(3) الفنيش، أحمد، الأسس النفسية للتربية، طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ط-، سنة 1988 م، ص282.

(4) محمد، طارق، تحديات العولمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، سنة 2008 م، ط-، ص104-105، بتصرف.

(5) الإمام النووي: هو يحيى بن شرف الحزامي النووي نسبة لمدينة نوى، أبو زكريا، محدث وفقيه ولغوي، وله مؤلفات عديدة هامة في علم الحديث أهمها كتاب "رياض الصالحين" و"الأذكار" (1233-1277م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يفهمها فهماً محققاً، ويوضح العبارة لغيره ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا يحفظ له دليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له"[1].

إن أعظم فشل يواجهه النظام التعليمي في البلاد العربية هو عدم تقديره لدور المعلّم، فهو نموذج للتربية الفاعلة، من خلال إكساب المتعلّم قيماً، ومبادئ عليا، وعادات فكرية مرجوّة، والتفكير الواعي المنظم، والتحليل المنطقي الصحيح، والبداهة... إلا أن الواقع التعليمي الحالي مغاير تماماً، فهو مشحون بعدم الاكتراث، بل بالتهاون بالتعليم والمعلّم على حد سواء[2].

وفي لبنان، وفي ظل الأزمات المتلاحقة، حدّت هذه من قدرات المعلمين وكفاءة بعضهم، وفي الوقت ذاته كانت حافزاً للبعض الآخر لتطوير أساليبهم ومتابعة كل المستجدات التعليمية.

فالأزمة تؤثر تربوياً في أداء المعلم الفعّال الذي يشكّل العنصر الأول والأهم في العمليّة التعليميّة، خاصة في وقت الأزمات، فإن لم يستطع مواكبة الخطط والطرق والأساليب الهامة في التعليم أثناء الأزمة سيؤدّي ذلك إلى إخفاق تام في العمليّة التعليميّة، كما تؤثر في المناهج التعليمية التي لا تستطيع مواكبة تطور الأزمات لدرجة احتوائها سواء من متابعة التطور التكنولوجي، أو حتى اختصارها؛ كي لا تبقى هذه المناهج معلّبة[3].

لكن هذا المعلم، ولكي يقوم بدوره المطلوب، عليه أن يتمتّع بصفات عديدة خَلْقيّة وخُلُقية[4]، كما أن له حق توفير العيش الكريم مِن دَخْلٍ يحفظ كرامته، وضمانٍ يحفظ ضعفه، وأمانٍ فكري ونفسي يحفظ له قدرته على العطاء.

---

(1) النووي، محيي الدين، أبو زكريا، المجموع شرح المهذب، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود وآخرين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 2002م، جزء1، ص59.

(2) المصري الشعراني، ربى، أوراق تربوية معاصرة، ص228، بتصرف.

(3) في ظل جائحة كورونا حيث أصبح التعليم الحضوري شبه مستحيل بالنسبة للمعلم والمتعلم، قام المركز التربوي بإنشاء منصة ميكروسوفت تيمز لتسجيل الأساتذة وعرض الدورات التدريبية عليهم وتزويدهم ببعض الموارد الرقمية التي يحتاجون إليها وما شابهها، وأصبح لدى المركز الجسم التدريبي الذي من خلاله استطاع الوصول للأساتذة الذين يحتاجون لهذه الدورات، وهذا يتم بشكل متواصل فقد كان عدد المعلمين الذين تلقوا التدريب اللازم في هذا المجال في العام الدراسي 2020 إلى 40 ألف معلم ومعلمة، وفي العام 2021 وصل العدد إلى 23 ألف معلم ومعلمة يتبعون للتعليم الرسمي والخاص على حد سواء وبشكل مجاني وهذا بعد أخذ الإذن من وزير التربية. لكن هذا التدريب ليس إلزامياً على كل المعلمين ويخضع لإرادة من يريد منهم. نهرا، جورج، مقابلة أجريت معه.

(4) ذكرت هذه الصفات في هذا المبحث لأنها أساسية أيضاً في عمل المعلم، فالصفات الخَلْقية: كأن يكون لفظه سليماً وشكله مقبولاً كي يتقبّله الطلاب، أمّا الخُلُقية كأن يتمتع بالصبر والأناة وحب العطاء وأن يكون قادراً على التقرّب من طلابه وما إلى ذلك. لكن المقام هنا ليس للتوسع في هذه الصفات إلا من حيث أثرها على إمكانية المعلّم على التعليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي لبنان، أتت جائحة كورونا مع انهيار اقتصادي رهيب في البلد أدّى إلى خسارة الدخل الفردي للمعلّم من قيمته المعيشية والشرائية، ولم تلتفت الدولة لهذا الأمر رغم مناشدة الهيئات والروابط التعليمية لذلك[1].

إن المعلم لا يستطيع أن يكون فعّالاً كما يجب ويؤدّي دوره المطلوب إلا إذا توفرت لديه الإمكانات التكنولوجية والمادية. فالأولى مهمة وضرورية؛ لأنها الأداة شبه الوحيدة للتعليم والتواصل مع الطلاب، والثانية كي تحفظ للمعلم عيشاً كريماً فلا يكون جلُّ همّه هو توفير أسس الحياة اليومية لمن يعول.

بعد البحث في بيانات تم تجميعها من جميع أنحاء العالم بشأن التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، توصلت دراسة ألمانية حديثة إلى أن التجربة تسببت في "نتائج سيئة ومخيبة للآمال"، ففي مراجعة منهجية باستخدام قواعد بيانات علمية من دول العالم، اطلع الباحثون في جامعة غوته بمدينة فرانكفورت الألمانية على الدراسات التي تناولت آثار إغلاق المدارس بسبب الجائحة على أداء ومهارات تلاميذ المدارس.

وأوضح أستاذ علم النفس التربوي في جامعة غوته والمشارك في الدراسة أندرياس فراي، أن متوسط تنمية المهارات أثناء إغلاق المدارس في ربيع 2020 "يمكن وصفه بالركود مع ميل إلى التراجع في المهارات المكتسبة، وبالتالي فهو يقع في نطاق مماثل لتأثير العطلة الصيفية"، على حد وصف فراي، ذلك أن منهجية التعليم الحضوري يُكسب الطالب الكثير من المهارات الفكرية والجسدية والاجتماعية[2].

ثم إن المناهج المعتمدة للتعليم في لبنان بمعظمها باتت قديمة لا تحاكي الواقع. وبرغم بعض التغيرات التي حصلت في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، إلا أنها لم تحاكِ الواقع المعاش، سواء على مستوى التطور التكنولوجي أو حتى تقدم العلوم[3].

---

(1) حتى كتابة هذه السطور لم يحصل المعلمون على أي مطلب من مطالبهم كزيادة دخلهم وزيادة بدل النقل وغيره، بل كل ما حصلوا عليه فقط هو وعود من الدولة بتحقيق مطالبهم.

(2) كيف-أثر-التعليم-عن-بعد-على-الأطفال-في-زمن-كورونا، made for mind بتاريخ 21-6-2021.
https://www.dw.com/ar/

(3) في مقابلة لها مع الوسيلة الإعلامية الجزيرة نت، تربط مديرة التوجيه في وزارة التربية هيلدا خوري ثغرات القطاع التعليمي بعدم تحديث المناهج اللبنانية منذ عام 1997، وأن استعمال التكنولوجيا الذي فرضته كورونا بالتعليم من بعد "كان يتطلب مناهج أكثر مرونة، ولم تكن الهيئة التعليمية والبنى التحتية جاهزة لها.
الدهيبي، جنى، مقال بعنوان: كيف كشف الانهيار الأزمة البنيوية لقطاع التعليم في لبنان.
https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2021/7/26/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن ناحية أخرى، فقد أشارت بعض الدول إلى أن التعليم من بعد لا يمكن أن يؤدي إلى نتائج مماثلة للتعليم الذي يتم داخل المدارس؛ وذلك لوجود بعض العوامل التي تقل من قدراته، مثل انشغال بعض الأبناء بالأعمال المنزلية، وبالتالي عدم وجود وقت لتلقي التعليم من بعد، غياب الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية في بعض المنازل خاصةً في الدول النامية والفقيرة، بعض الأسر تعاني من عدم توصيل الكهرباء والتي تحد بالضرورة من استخدام الإنترنت للتواصل مع المتعلمين من أجل تلقي التعليم من بعد، بعض الطلاب الأصغر سناً غير قادرين على استيعاب المحتوى المقدم من معلميهم، خاصةً الأطفال الذين يملكون آباء ذوي مستوى تعليمي منخفض[1].

وبعد الكورونا والوضع الاقتصادي البائس الذي يضرب بالبلد باتت الحاجة أشد لمنهج تعليمي خالٍ من الحشو متلائم مع حاجة الطلاب للتخفيف عنهم مع ما يتعرضون له من ضغط نفسي واجتماعي[2].

فالمنهج المتّبع ليس فقط غير مناسب للواقع ولا يتلاءم معه قبل الأزمات وخلالها، بل هو غير ملائم إطلاقاً لما نريده من الوجه الحالي والمستقبلي لوطننا لبنان، ثم يحدد ويجدد على أساسه أي منهج وأي معلم نريد وفقاً لهذه التوجهات الجديدة[3]. وفي نظرة بسيطة لكيفية ترتيب وتوزيع المواد الدراسية وفقاً لكل مرحلة تعليمية تتكون فكرة مبدئية قائمة على:

أن هناك بعض المواد التي يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها زائدة عن ميول وتوجهات الطلاب، خاصة في المرحلة الثانوية[4].

أن هناك بعض المواد بحاجة لتعديلات جدية؛ لتوائم تطورات العصر.

---

(1) جامعة الحدود الشمالية، كلية التربية والآداب / عرعر، قسم السياسات التربوية، المجلد 37، عدد 5، أيار 2021، نشر هذا البحث في المجلة العلمية. إستراتيجية القيادة التربوية في ظل جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية، العنزي، عبيد بن نداء رحيل.

(2) لم يتغير المنهج اللبناني منذ 20 عاماً رغم أن المرسوم رقم 10227 المادة الثالثة منه تقول: على المركز التربوي أن يعيد النظر كل 4 سنوات بالمنهج الدراسي من حيث تحديثه وتطويره. نهرا، جورج، مقابلة أجريت معه.

(3) عبد الرضا سوزان، أستاذة في كلية التربية اللبنانية، مقابلة أجريت معها، بتاريخ 18-2-2022م.

(4) "ومن قال إن المنهج يجب أن يكون 700 صفحة. أقترح شخصياً أن يكون عبارة عن عدد محدود من الصفحات ولكن أن يتضمن معايير عامة تُستخدم للتدقيق في الكتب المدرسية التي تصدر عن الناشرين. الأمين، عدنان، جريدة الأخبار، مقابلة أجريت معه، بتاريخ 13 تموز 2022م.
https://al-akhbar.com/Education/341020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن هناك نقصاً في مواكبة المعلم نفسه للمادة التي يعلمها. فقد يوجد معلم نال شهادته الجامعية باختصاص علمي مثلاً، لكنه يدرّس مواد أدبية مع الفارق الكبير بينهما.

إذاً، إن المعلم هو العنصر الأول والأهم في العملية التعليمية التعلمية لأنه هو ناقل المعرفة إلى المتعلمين. وكي يكون المعلّم فعّالاً عليه أن يتصف بصفات عديدة هي في معظمها لا تُراعى في التعليم الرسمي خاصة أثناء الأزمات.

أما عن المناهج التعليمية فهي مناهج قديمة لم يدخل عليها عنصر التطوير بما يتناسب مع التقدم المعرفي والتكنولوجي وبما يتناسب مع التعليم أثناء الأزمات وذلك لأسباب عديدة تؤدي كلها إلى نتيجة واحدة وهي: قصور المناهج التعليمية المتبعة.

وبعد سرد الأثار التربوية لتحديات الأزمات، سيكون البحث التالي عن الآثار النفسية لهذه التحديات فيما يتعلق بالعملية التعليمية التعلمية.

الأثر النفسي للتحديات تعرّف الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نسبياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع البيئة) ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سويّة ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام"[1].

تبين الدراسات والمقابلات التي أجريت أن التحديات التي تواجه التعليم في ظل الأزمات لها آثار عديدة، من أهمها الأثر النفسي في المعلم والمتعلم على حدّ سواء.

تُؤكد الأبحاث والدراسات النفسية ضرورة الدعم النفسي في حالة انتشار الأوبئة والكوارث الطبيعة، إذ تؤكد هذه الأبحاث أن الأشخاص أثناء الأزمات هم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والأضرار الجسدية وسلوك النفور الاجتماعي؛ لذا لا بد من العمل على دعمٍ نفسي لتقوية الشخصية وتعزيز الصلابة النفسية لدى الأفراد والمجتمعات في تقبل الواقع، والتعايش معه، والعمل على تجاوز المشكلة بصلابة وثبات نفسي عالٍ، حيث يُعَدُّ الهدف الرئيس للدعم النفسي الاجتماعي هو التخفيف من المعاناة الجسدية والعاطفية مثل الخوف والحزن والهلع.

(1) زهران، حامد، الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، سنة 1974م، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد وضع الإسلام الأسس النفسية التي ينبغي مراعاتها في العملية التعليمية، وهي تتمثل "بمجموعة من المبادئ والمعايير والنظريات والمنطلقات النفسية التي ينبغي مراعاتها لتحقيق البيئة النفسية الفضلى للتعليم، وذلك عن طريق تحديد الخصائص النمائية للمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، بما فيها الخصائص النفسية والعقلية والجسمية والتدرج في تمكينه من الثقافة الإسلامية وبناها المعرفية وربط كل ذلك بأبعاد التقوى لديهم..."[1].

ونظراً للآثار النفسية الطيبة التي يتركها الدين في حياة الشخص المتدين، فقد أفرد علماء النفس فرعاً خاصاً من فروع هذا العلم الحديث وهو علم نفس الدين **psycology of religion**، فللدين قيمة عظيمة على صحة الإنسان كما يتحدث علماء النفس[2].

ففيما يتعلق بالمعلم، يشكّل التعليم في ظل الأزمات تحدّياً له، من الناحية المادية والمعنوية معاً، مما يؤثّر سلباً في حالته النفسية.

وفيما يتعلق بالطالب المتعلم، فقد حُرم من التعليم بشكل كامل أو جزئي، وحُرم من الالتحاق بمدرسته – بما تمثّل له من أمان نفسي – في معظم الأيام.

(1) أحمد، د. حسين أحمد، وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية، دار التربية الهادفة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2016م، ص40.

(2) العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس المدرسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2009م، ص179.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي للأزمات على العملية التعليمية:

تتداخل عوامل عديدة في حسن سير العملية التعليمية. من ضمنها وأهمها: الحالة الاقتصادية للبلد عموماً، وللأهل خصوصاً.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلد منذ حوالي ثلاث سنوات والغلاء الفاحش في أسعار متطلبات الدراسة بدءاً من الحقيبة المدرسية إلى الأقلام والدفاتر والكتب، وليس انتهاء بأجرة الباصات التي تُقلُّ أولادَهم لمدارسهم... إلخ، أمام هذا الوضع، وجدَ الأهلُ أنفسهم بين نارَين: إما إبقاء أولادهم في البيوت دون تعليم، أو طلب القرض من الآخرين مما يُثقلُ كاهلهم أكثر. أما في حال التعليم من بعد فالوضع أسوأ، حيث لا قدرة للأهل على توفير مستلزماته من هواتف ذكية وإنترنت وكهرباء دائمة[1].

وقد أسهمت الأزمة في زيادة الفجوة المعرفيّة بين المجتمعات والأسر من خلفيّات مختلفة؛ فالطلبة من المدارس الخاصّة والتجمّعات الميسورة والدول الغنيّة لم يتأثّر وضعهم كثيرًا. أمّا الطلبة من المناطق المهمّشة والمخيّمات والتجمّعات الفقيرة والدول النامية، فلم يستطيعوا الالتحاق بالتعلّم من بعد إلكترونيًّا بصورة كاملة أو دائمة؛ وذلك لغياب التجهيزات الإلكترونيّة، أو ضعف البنية التحتيّة، أو عدم جاهزيّة أولياء الأمور والمعلّمين للمساعدة في توفير ذلك على المستوى الفنّيّ والتقنيّ والتربويّ[2].

فقد أظهرت الدراسات الاقتصادية وجود علاقة إيجابية بين التعليم والنمو الاقتصادي، لا سيما تلك الدراسات التي تأخذ جودة التعليم بعين الاعتبار[3].

قابلت هيومن رايتس ووتش أكثر من 470 من الطلاب والأهالي والمعلمّين في 60 بلداً بين أبريل / نيسان 2020 وأبريل / نيسان 2021. وجدت هيومن رايتس ووتش أن الاعتماد الشديد على التعلم على الإنترنت أدى إلى تفاقم التوزيع الحالي غير المتكافئ للدعم المقدم للتعليم. العديد من الحكومات ليس لديها

---

[1] ليس فقط هذه الأمور الأساسية بل أن الأهل باتوا عاجزين حتى عن تأمين اللباس المدرسي لأولادهم حيث اضطر بعض المديرين لغض النظر عن هذا الأمر مراعاة لحال الأهل الصعبة. قطريب، سعد، مقابلة أجريت معه.

[2] مجلة منهجيات. https://www.manhajiyat.com/ar/-

[3] البنك الدولي للإنشاء والتعمير، لماذا تعد مسائل التعليم مهمة في التنمية الاقتصادية، باترينوس، هاري، بتاريخ 5-7-2016م.
https://blogs.worldbank.org/ar/voices/education/why-education-matters-economic-development

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياسات أو الموارد أو البنى التحتية اللازمة لاعتماد التعلم على الإنترنت بطريقة تضمن تمكين جميع الأطفال من المشاركة فيه على قدم المساواة[1].

هذا الحال عموماً فيما يتعلق بكل دول العالم، أما في لبنان فالحال أسوأ مما سبق.

فقد أشارت تقديرات عام 2020 إلى ارتفاع نسبة الفقر بين اللبنانيين من 28٪ في 2018 إلى 55٪، وتضاعفت نسبة الفقر المدقع ثلاث مرات من 8٪ إلى 23٪[2].

ومع بلوغ نسبة تضخم الأسعار 131٪ بين أيلول 2019 وأيلول 2020، وتوقع ارتفاع إضافي للأسعار، وتراجع قيمة العملة – إضافة إلى العوامل الأخرى – فإن تأثير هذه الأزمة المتفاقمة سيزيد من خطر عدم الاستقرار وتعرض العائلات للفقر والضعف[3].

إذاً يبقى التحدي الأكبر الذي يواجه الأهل هو تأمين متطلبات التعليم لأبنائهم إن كان التعليم حضوريّاً أو عن بعد مع ازدياد المعاناة مع هذا النوع في ظل وضع اقتصادي صعب للغاية مما أوجد فروقات كبيرة بين مستوى الطلّاب العلمي عامة.

كما أن الارتباط بين منظومة العلم والتقانة وبين الاقتصاد الوطني أمر حاسم: من المستحيل للقدرات الوطنية في العلم والتقانة من دون مثل هذا الارتباط أن تتحول إلى نشاطات اقتصادية منتجة وتساهم في إجمالي الناتج الوطني[4].

رأى تي دبليو شولتز[5] أن الاستثمار في التعليم يفسر عملية النمو، وقدم لنا جاري بيكر نظرية رأس المال البشري. باختصار، تفترض نظرية رأس المال البشري أن الاستثمار في التعليم لديه مردود من

---

(1) منظمة حقوق الإنسان، الأثر الفادح لتفشي فيروس كورونا في العالم، تقرير بتاريخ 17 أيار 2021، human rights watch https://www.hrw.org/ar/news/2021/05/17/378673

(2) https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9% استطلاع رأي لليونيسيف يسلّط الضوء على وضع الأطفال الذي يزداد سوءاً بتاريخ 23 تشرين الثاني 2021م.

(3) المصدر نفسه.

(4) زحلان، أنطوان، العرب وتحديات العلم والتقانة، ص246.

(5) تيودور ويليام شولتز، ولد سنة 1902م، وتوفي سنة 1998م، من أكبر العلماء الأميركيين الاقتصاديين، تسلم منصب رئيس جامعة شيكاجو للعلوم الاقتصادية، وحاز جائزة نوبل للسلام عام 1979م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث ارتفاع الأجور. وعلاوة على ذلك، فإن العلوم الحالية تدعم النظرية والتقديرات التجريبية، كما أوضح جيمس هيكمان[1][2].

فالدولة ذات الاقتصاد القوي قادرة على تلبية حاجات التعليم في المدارس الرسمية، من تجهيز المباني، إلى إعطاء المعلمين أجورهم كما يستحقون، مروراً بتتبع كل جديد في مجال التعليم، خاصة في ظل الثورة الإلكترونية التي طغت في السنوات المنصرمة.

وفي لبنان الذي يعاني من أزمة اقتصادية غير مسبوقة، أثّرت على المستوى التعليمي بشكل عام على الدولة كلها، وبشكل خاص على مدينة طرابلس[3].

قبل بدء الأزمة الاقتصاديّة ما قبل 2019، كان الحد الأدنى لأجور المعلمين 675 ألف[4] يما يعادل 450$ من دون بدل النقل والحوافز الأخرى، رغم أن هذا ليس ثابتاً، بل يتأثر بعدد سنوات الخدمة وشهادة المعلم وأمور أخرى، فكان هذا الأخير يدبر أموره بشكل مقبول إلى حد ما.

يوصي النبي عليه الصلاة والسلام بإعطاء العامل أجره فور انتهائه من عمله، فهذا أدعى للنفس أن تهتم بالعمل أكثر، كما أنه يبعد صاحب العمل عن الحساب لمماطلته بالدفع، ففي الحديث القدسي: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"[5].

---

[1] لماذا تعد مسائل التعليم مهمة من أجل التنمية الاقتصادية، 15-7-2016م.
https://blogs.worldbank.org/ar/voices/education/why-education-matters-economic-development

(2) جيمس جوزيف هيكمان (مواليد 1944) هو اقتصادي أمريكي حائز على جائزة نوبل ويعمل حاليًا في جامعة شيكاغو، حيث يشغل منصب أستاذ الخدمة المتميزة لهنري شولتز في الاقتصاد والكلية؛ أستاذ بكلية هاريس للسياسة العامة؛ مدير مركز اقتصاديات التنمية البشرية؛ والمدير المشارك لمجموعة العمل العالمية لرأس المال البشري والفرص الاقتصادية. (HCEO) وهو أيضًا أستاذ القانون في كلية الحقوق.

(3) https://www.alaraby.co.uk/economy/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-- مقال بعنوان: لبنان: الأزمة المالية أكثر حدة من دول الحروب، بتاريخ 4 أبريل 2022م.

[4] ورد ذكر هذا في الفصل الأول، المبحث الأول.

(5) حديث ضعيف، لكنه يقوى بحديث آخر صحيح فيما يرويه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره". البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، سنة 2007م، كتاب البيوع، باب إثم من باع حراً، حديث رقم 2227، ص397.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دفعت المعاناة الاقتصادية لهجرة نحو ألفي أستاذ وأستاذة بعد الأزمة، من أصحاب الكفاءات العالية، كما هاجر نحو 15% من أساتذة بعض المدارس، وفق ما يشير نقيب الأساتذة بالمدارس الخاصة رودولف عبود، لافتاً إلى أن الهجرة تأتي بعد تلقي عروض مغرية للعمل بالدول الأجنبية والعربية، أو بهدف ترك القطاع التعليمي كلياً.

المبحث الثالث: الأثر النفسي الناتج عن تحدّيات التعليم:

تُعرّفُ الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نسبياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع البيئة) ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سويّة ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام"[1].

ومما لا شك فيه أن الاتجاهات الحديثة في التربية تتماشى مع الأهداف التي يرمي إليها علم الصحة النفسية"[2].

تبين الدراسات والمقابلات التي أجريت أن التحديات التي تواجه التعليم في ظل الأزمات لها آثار عديدة، من أهمها الأثر النفسي في المعلم والمتعلم على حدّ سواء.

تُؤكد الأبحاث والدراسات النفسية ضرورة الدعم النفسي في حالة انتشار الأوبئة والكوارث الطبيعة، إذ تؤكد هذه الأبحاث أن الأشخاص أثناء الأزمات هم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والأضرار الجسدية وسلوك النفور الاجتماعي؛ لذا لا بد من العمل على دعمٍ نفسي لتقوية الشخصية وتعزيز الصلابة النفسية لدى الأفراد والمجتمعات في تقبل الواقع، والتعايش معه، وقد وضع الإسلام الأسس النفسية التي ينبغي مراعاتها في العملية التعليمية، وهي تتمثل "بمجموعة من المبادئ والمعايير والنظريات والمنطلقات النفسية التي ينبغي مراعاتها لتحقيق البيئة النفسية الفضلى للتعليم، وذلك عن طريق تحديد الخصائص النمائية

(1) زهران، حامد، الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، سنة 1974م، ص11.

(2) محمود، محمد محمود، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، سنة 1984 م، ط1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، بما فيها الخصائص النفسية والعقلية والجسمية والتدرج في تمكينه من الثقافة الإسلامية وبناها المعرفية وربط كل ذلك بأبعاد التقوى لديهم..."[1].

ونظراً للآثار النفسية الطيبة التي يتركها الدين في حياة الشخص المتدين، فقد أفرد علماء النفس فرعاً خاصاً من فروع هذا العلم الحديث وهو علم نفس الدين **psycology of religion**، فللدين قيمة عظيمة على صحة الإنسان كما يتحدث علماء النفس[2].

ففيما يتعلق بالمعلم، يشكّل التعليم في ظل الأزمات تحدّياً له، من الناحية المادية والمعنوية معاً، مما يؤثّر سلباً في حالته النفسية.

وفيما يتعلق بالطالب المتعلم، فقد حُرم من التعليم بشكل كامل أو جزئي، وحُرم من الالتحاق بمدرسته – بما تمثّل له من أمان نفسي – في معظم الأيام.

وتتمثل واحدة من وجوه الراحة النفسية في "القدرة على مواجهة الأزمات، فهذه تتعلق بقدرة الفرد على الصمود حيال المحن والصعاب والشدائد وضروب الإحباطات المختلفة، وذلك دون أن يختلّ ميزان صحّته النفسية"[3].

وتعدّ المواقف التعليمية بما يحدث في أثناءها سواء أكان ذلك في الأسرة أو المدرسة، من أهم العوامل التي تسهم في تمايز الطاقات وتكاملها، وكلما تنوّعت هذه المواقف ازداد تمايز طاقات الفرد العقلية[4].

تعدُّ المدرسة المؤسسة الأولى للأثر التكويني في حياة الطالب وشخصيته، ولا تقلُّ أثراً عن الأسرة، خصوصاً مع المفهوم الحديث للمدرسة الذي لا يقتصر على مجرد كونها مكاناً يتزود الطالب فيه بالمعرفة وحسب؛ بل مجالاً تتفتح فيه شخصيته وتنمو فاعليته في المجتمع.

إن التعلم في المدارس أمر في غاية الأهمية، فهو يساعد الطالب في تعلم المهارات واكتساب المعرفة وتطوير المواهب وتكوين الصداقات، ويعد مرحلة هامة للتأسيس للمرحلة الجامعية. ليس هذا فحسب، فالتعليم يقود النمو الاقتصادي والتنمية والازدهار والقدرة التنافسية[1].

([1]) أحمد، حسين أحمد، وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية، دار التربية الهادفة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2016م، ص40.
([2]) العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس المدرسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2009م، ص179.
([3]) محمود، محمد محمود، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، ص334.
([□]) سليم بدير، ريان، وسالم الخزرجي، عمار، الصحة النفسية للطفل، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 2007م، ص149.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أن في المدرسة يتعلم الطفل كيف يقيم علاقات الصداقة مع الآخرين من خلال اللعب، كما يتعلم كيف يحلُّ مشكلاته في علاقاته مع الآخرين، ويرى من خلال صداقاته نماذج مختلفة من السلوكيات، ويتعلم أيضاً القيم الأخلاقية...[1]. إن وجود الطالب في مدرسته بما تمثله من أمان نفسي قائم على علاقات ممتازة مع معلّميه هو شرط أساسي لحسن سير العملية التعليمية يشعره بالمتعة والراحة كما يثير لديه الدافعية للتعلم.

وقد اهتمّ ذوو الشأن التربوي بتأمين المناخ النفسي الفعّال للتدريس، فأكّدوا على ضرورة الإحساس بالزهوّ والترابط والإحساس بوحدة الجماعة[1].

واهتم الإسلام بإصلاح النفس البشرية التي يشكل الجانب النفسي منها عنصراً هامّاً لتكون نفساً سوية.

وكثيرة هي الآيات القرآنية التي خاطبت النفس البشرية وعالجتها بما يصلح حالها... وأرست المنطلقات للأساس النفسي، منها تحقيق الاستقرار والأمن النفسي لدى المتعلّم من خلال إشباع حاجاته دون إفراط أو تفريط... وتحقيق التوازن بين الدوافع والضوابط من أجل تكوين الشخصية المتزنة"[2].

تختلف الآثار النفسية من طالبٍ إلى آخر وفقاً لمرحلته العمرية، ففي مرحلة الطفولة المبكرة تكون الآثار النفسية أكبر؛ لأن هذه المرحلة تتطلب من المتعلم اكتساب مهارات تربوية اجتماعية حياتية مرتبطة بالتفاعل والتواصل واحترام الآخر وبناء علاقات إيجابية مع الغير، وهذا إجمالاً لا يتوفر خلال التعليم أثناء الأزمات.

ثم إن المعلّم هو المربّي الثاني للطالب بعد الأهل، يمكث في كنفه ساعات، يتطبع بطبعه، ويتلقى من معرفته فكريّاً وثقافيّاً واجتماعيّاً، وقد يكون في بعض الحالات أقرب للطالب حتى من أهله، يسانده في أزماته ويستشيره الطالب في أكثر المسائل حساسيةً ومصيرية في حياته. وهذا يُعَد عنصر أمان نفسي بالنسبة للطالب، كما يُعَد عنصر إنجاز بالنسبة للمعلّم.

(1) زيتون، عايش محمود، النظرية البنائية وإستراتيجية تدريس العلوم، دار الشروق، الأردن، ط1، سنة 2007م، ص28.
(2) الشمري، هدى، طرق تدريس التربية الإسلامية، عمان، الأردن، دار الشروق، ط1، سنة 2003م، ص74.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن نجاح المعلم في أداء مهمته متوقف على فهمه القوى الكامنة في نفوس طلابه وفهمهم إمكاناتهم وحدودهم. فالمعلم الناجح هو الذي يدرك دوره الإيجابي الفعال في هذا المحيط (المدرسة)[1].

إذاً فإن تحديات التعليم قد أثّرت بشكل مباشر على المعلمين _كما المتعلمين_ مادياً ومعرفياً وبالتالي أثرت سلباً على نفسياتهم سواء على الصعيد الشخصي أو المهني التعليمي.

الخاتمة:

يأخذ التعليم حيّزاً كبيراً من اهتمام الدول لأنه يمثل اللبنة الأولى في التقدم والتطور لكل الأمم. وقد يطرأ على هذه العملية التعليمية التعلمية تحديات تعرقل مسيرتها بشكل جزئي أو حتى بشكل دائم إن لم تتم معالجتها كما يجب.

هذه التحديات تنعكس أثراً تربوياً ونفسيّاً واقتصادياً على كل العاملين في الحقل التربوي خاصة في المدارس الرسمية التي تقبع تحت سلطة الدولة،

وكانت النتائج كالتالي:

أولاً: إن هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية بين تحديات التعليم والبعد التربوي للعملية التعليمية التعلمية.

ثانياً: إن هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية بين تحديات التعليم والبعد الاقتصادي.

ثالثا: إن هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية بين تحديات التعليم والبعد النفسي.

وإذ تم ذكر تحديات الأزمات وأثرها على التعليم، فلا بدّ من التطرّؤ لبعض الحلول، والتي إما ذكرها أحد الباحثين والعلماء، أو تم استقراؤها من خلال الدراسات التربوية والتاريخية:

- تخطيط تربوي سليم ومنطقي يراعي الحاجات النفسية والاقتصادية والتربوية للطالب
- تكثيف الدورات التي تساعد المعلمين على استخدام وسائل التكنولوجيا بشكل أفضل، وجعلها إلزامية.
- التعاضد والتعاون فيما بين كل الوزارات المهمة للحقل التعليمي: ذُكر سابقاً، أن بعض المهمات لا تستطيع وزارة التربية القيام بها بنفسها دون تعاضد من باقي الوزارات.

[1] محمد علي الحاج، فائز، الصحة النفسية، ص146.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- حلول مطلوبة من الأهل والمجتمع المدني والدولة على حدّ سواء:

- إجراء الأهل دورات تدريبية على كيفية استخدام هذه الأجهزة.
- العمل على توفير مستلزمات التعليم من بعد – قدر استطاعتهم – دون انقطاع.
- مراعاة الأهل حالة أولادهم النفسية أكثر من ذي قبل، فهم يتعرّضون لضغط كبير أثناء عملية التعلم من بعد، وهم يحاولون جاهدين متابعة كل المعلّمين بكل المواد على اختلاف محتواها.
- العمل على تثبيت إيمان وعقيدة الأبناء لأن" حياة التدين الصادق توفر للمؤمن الحماية من كافة الأمراض الجسمية والعقلية والنفسية وتحرره من مشاعر الحقد والكراهية والبغض.

- أما الحلول المشتركة بين الدولة والأهل فهي:

- إمكانية فتح مراكز – مركز واحد في كل منطقة على الأقل – لوضع الأهل في صورة كل المستجدات التي تؤثر في مجرى دراسة أولادهم.
- توفير الدولة مختصّين لمساعدة الأهل الذين لا يجيدون استخدام التكنولوجيا بشكل جيد ضمن هذه المراكز.
- تقديم الأهل اقتراحاتهم بشأن المشاكل الدراسية التي تواجه أبناءهم إلى لجنة مختصة تحمل هذه المقترحات على محمل الجد، وتدرسها بشكل جيّد؛ لتتخذ لها حلولاً مقترحة فيما بعد.
- تغطية كلفة نقل الطلاب إلى مدارسهم بالكامل. وذلك يكون بالتعاون والتضامن بين الدولة والمجتمع المدني والأهل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

وفي آخر البحث، هذه بعض التوصيات عن بعض الدراسات التي تُوضع لمن يأتي من بعد ويهمه إعلاء شأن التربية والتعليم:

- القيام بدراسة مفصلة لتخطيط تربوي إداري يهتم بتحديات التعليم أثناء الأزمات، حتى دون وجودها، حيث تكون توصياتها ملزمة لكل المؤسسات التعليمية؛ استباقاً لحصول أي خلل تعليمي.
- دراسة مفصلة عن الآثار النفسية للتعليم أثناء الأزمات وإيجاد الحلول المناسبة لها (علاقتها المتداخلة بالواقع المعيشي وكل العناصر البشرية المؤثرة فيها).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1	أحمد، حسين أحمد، **موسوعة واقع الإشراف التربوي على مادة التربية الإسلامية وخطة النهوض به**، دار التربية الهادفة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2016م.
2	أحمد، حسين أحمد، **وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية**، دار التربية الهادفة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2016م.
3	البخاري، محمد بن عبد الله، **صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، سنة 2007م.
4	الحسيني الزبيدي، محمد بن محمد، **إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، سنة 2005م.
5	زحلان، أنطوان، **العرب وتحديات العلم والتقانة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1999م.
6	زهران، حامد، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دار عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، سنة 1974م.
7	زيتون، عايش محمود، **النظرية البنائية واستراتيجية تدريس العلوم**، دار الشروق، الأردن، ط1، سنة 2007م.
8	سليم بدير، ريان، وسالم الخزرجي، عمار، **الصحة النفسية للطفل**، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 2007م.
9	الشمري، هدى، **طرق تدريس التربية الإسلامية**، عمان، الأردن، دار الشروق، ط1، سنة 2003م.
10	عثمان، خضر، **دور مدير المؤسسة التربوية في تفعيل المسؤولية المجتمعية عند الطلاب في محافظة عكار**، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماستر في التخطيط الإداري والتربوي، سنة 2019-2020م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	العيبسوي، عبد الرحمن، **علم النفس المدرسي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2009م.
12	الفنيش، أحمد، **الأسس النفسية للتربية**، طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ط–، سنة 1988م.
13	محمد، طارق، **تحديات العولمة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط–، سنة 2008م.
14	محمد علي الحاج، فائز، **الصحة النفسية**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط3، سنة 1993م.
15	محمود، د. محمد محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، سنة1984م.
16	المصري الشعراني، ربى ناصر، **أوراق تربوية معاصرة**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة2014م.
17	النووي، محيي الدين أبو زكريا، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود وآخرين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 2002م.
18	النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة 1955م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدوريات والمجلات

1	مقال بعنوان: **التعليم في حالات الطوارئ.** https://ar.unesco.org/themes/education-emergencies
2	قبيسي، حسان، مقال بعنوان: **التعليم الرسمي في لبنان "أعيدوا بناء مصنع الجمهورية**، في جريدة الأخبار، بتاريخ 2-3-2021.
3	الأمين، عدنان، مقال بعنوان: السياسة تجعل مستوى أساتذة التعليم الرسمي يتراجع، جريدة المدن. https://www.almodon.com/politics/2017/4/17
4	الدهيبي، جنى، مقال بعنوان: **كيف كشف الانهيار الأزمة البنيوية لقطاع التعليم في لبنان**، موقع الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2021/7/26/
5	العنزي، عبيد بن نداء رحيل. **إستراتيجية القيادة التربوية في ظل جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية**، جامعة الحدود الشمالية، كلية التربية والآداب / عرعر، المجلة العلمية، عدد 5، أيار 2021.
6	عفونة، سائدة (مساعدة رئيس الجامعة للرقمنة وعميدة كلية التربية في جامعة النجاح)، مقال بعنوان: **التعليم في ظل الأزمات**، مجلة منهجيات، فلسطين، عدد رقم 4، سنة 2021م. https://www.manhajiyat.com/ar/
7	مقال بعنوان: **لبنان: الأزمة المالية أكثر حدة من دول الحروب**، بتاريخ 4 أبريل 2022م. https://www.alaraby.co.uk/economy/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9--

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقابلات

1	نهرا، جورج، مدير المركز التربوي للبحوث والإنماء منذ سنة 2020م، مقابلة أجريت معه، بتاريخ 24-2-2022م.
2	العلي، ذوات، مديرة ثانوية طرابلس للبنات، مقابلة أجريت معها، بتاريخ 13-4-2022م.
3	كروجر، د. مايكل، مدير برنامج إدارة التعليم الدولي في جامعة لودفيغسبورغ للتربية (ألمانيا) وجامعة حلوان (مصر) MICKEL KRUGER، في مقابلة أجريت معه. https://www.un.org/ar/115986
4	سوزان، أستاذة في كلية التربية اللبنانية، مقابلة أجريت معها، بتاريخ 18-2-2022م. عبد الرضا،
5	الأمين، عدنان، جريدة الأخبار، مقابلة أجريت معه، بتاريخ 13 تموز 2022م. https://al-akhbar.com/Education/341020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المواقع الإلكترونية

	المجموعة اللبنانية للإعلام– المنار. https://almanar.com.lb/framework/includes/uploads/2019/12/manar المؤتمر التربوي الأول عن واقع وتحديات التعليم الأساسي الرسمي: لتحديث المناهج، 20-12-2019.
2	موقع DW (Deutsche Welle). https://www.dw.com/ar/ كيف-أثر-التعليم-عن-بعد-على-الأطفال-في-زمن-كورونا، made for mind بتاريخ 21-6-2021.
3	موقع مدونات البنك الدولي. https://blogs.worldbank.org/ar/voices/education/why-education-matters-economic-development البنك الدولي للإنشاء والتعمير، لماذا تعد مسائل التعليم مهمة في التنمية الاقتصادية، باترينوس، هاري، بتاريخ 5-7-2016م.
4	موقع Human Rights Watch (منظمة حقوق الإنسان). https://www.hrw.org/ar/news/2021/05/17/378673 منظمة حقوق الإنسان، الأثر الفادح لتفشي فيروس كورونا في العالم، تقرير بتاريخ 17 أيار 2021، human rights watch.
	موقع يونيسف لكل طفل – لبنان. https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9% استطلاع رأي لليونيسيف يسلّط الضوء على وضع الأطفال الذي يزداد سوءاً بتاريخ 23 تشرين الثاني 2021م.